قالوا في الرافعي

« لقد أوتي الرافعيُّ من الحرية الإلهية نصيباً ، ومن النُّور الإلهي قلباً ، ومن الفيض الإلهي ينبوعاً ، فلبث دَهْرَه نسيجَ وحده ، وظلَّ حياته ينيرُ للسالكين ، ويَسْقي الظامئين .

ولقد أوتي من العِزَّة الإسلامية ما تخرُّ له الجبال ، ومن الهِمَّة القرآنية ما تنشقُّ له الأهوالُ . ولقد أُوتي من الإيمان ما أَصْغَر الدَّهْرَ في سَطواته ، ومن نُور الإيمان ما شقَّ على الزمان ظُلُماته .

كان الرافعيُّ نُوراً وسلاماً ، ومحبة ووِئاماً ، فإذا سِيْم الدَّنيةَ في دينه أو في أمته ؛ وإذا تجهَّم الباطلُ لحقه ، أو تطلعت المذلَّةُ إلى خُلُقه ، ألفيتَ النُّورَ ناراً تلظَّى ، والسِّلْم حرباً تهيجُ ، والحبَّ بُغْضاً ثائراً ، والرحمةَ شِدَّةً حاطِمةً » .

عبد الوهاب عزام

* * *

« ما زال الرافعيُّ حُجَّةً من حُجَج الشرق والإسلام في عصرٍ فقيرٍ من الأقلام المجاهدة الذَّائدة ؛ وقد أتى عليه زمنٌ أوشك فيه أن يكونَ وَحْدَه آخذاً جهةً في الميدان ، وجميعُ الكُتَّاب في جهة مُضادَّة » .

عبد المنعم خلاف

* * *

« الرافعيُّ هو أحدُ أعلام العرب المعدودين ، أحدُ الأئمة السَّائرين في الطَّليعة من فَيالق الأدباء في عصر النَّهضة الجديدة .

ولا يجوزُ لأيِّ كاتبٍ مُنْصِفٍ أن يُصوِّره للتاريخ مُتَخَلِّفاً خطوة واحدة عن رفاق جهاده . فمن الجنايةِ على الحقِّ أن نقيمَ في وَهْمنا حلبة نستركضُ عليها عباقرتنا ،

ونتسلَّى بالنظر إليهم ؛ كأنَّهم جِيادُ السِّباق يتَّجهون إلى أَمَدٍ واحدٍ . فليس الأدبُ حلبةً اختطَّ المراهنون عليها طريقاً واحداً لتغلُب فريقٍ على فريق .

إن الأدبُ إلا أجواء تتطايرُ فيها القرائحُ فراشات تستهويها أنوارٌ وأنوار . . . ولكلِّ نورٍ جَذْبته ، ولكلِّ نُور جمالُه ، إذا هو اقتاد المنجذبَ إليه نحو الحق والخير .

وما أدري أنَّ بين كُتَّابنا وشُعَرائنا أمواتاً وأحياء من يبزُّ « مصطفى » في إيمانه ، ووطنيته ، وقوميته ، وإشراق بيانه ، ومتانة أسلوبه ، ولطافة شُعوره ، وعُمْق تفكيره » .

فليكس فارس

* * *

« الرافعيُّ أمةٌ وَحْدَهُ ، لها وجودُها المستقلُّ ، وعالمها المنفردُ ، ومزاجُها الخاصُّ .

وإنَّما يحبُّ الرافعيَّ مَنْ عَرَفَ وَحْيَ اللهِ في قُرآنه ، وفَهِمَ إعجازَ الفنِّ في بيانه ، وأدرك سِرَّ العقيدة في إيمانه » .

أحمد حسن الزيات

* * *

« عَظَمةُ الرَّافعي إنما مَرْجِعُها اتِّصالُه الوثيق بتراثنا الأدبي القديم دون غيره ، فنهلَ من شرابه العذب ، وتغذَّى من خُلاصاته القوية الصَّالحة ، فإذا بها تتمثَّلُ في أسلوبه ، وتتغلغلُ في أدبه وتهذيبه ، وتتمازجُ في تفكيره وتعبيره ، وتندمجُ في تقديره وتدبيره ، فاستطاع أن يشقَّ للأدب القديم التليد سبيلَه في الأدب الحديث العتيد » .

منصور فهمي

* * *

« إنَّ النَّاظمَ لم يتجاوزِ الثالثةَ والعشرين من سِنِّه ، ولا ريبَ أنَّ مَنْ أدرك هذه المنزلةَ في مثل هذه السِّنِّ سيكونُ من الأفراد المجلِّين في هذا العصر ، ومن سيحلّون جِيْدَ البلاغة بقلائد النَّظم والنثر » .

إبراهيم اليازجي

* * *

« سيأتي يومٌ إذا ذُكِر فيه الرافعيُّ قال الناس : هو الحكمةُ العاليةُ مصوغةً في أجمل قالبٍ من البيان » .

مصطفى كامل

* * *